

تفسير البغوي

وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ

(وإذا غشيهم موج كالظلم) قال مقاتل : كالجبال . وقال الكلبي : كالسحاب . والظلم

جمع الظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها ، وجعل الموج ، وهو واحد ، كالظلم وهي

جمع ، لأن الموج يأتي منه شيء بعد شيء (دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى

البر فمنهم مقتصد) أي : عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له ،

يعني : ثبت على إيمانه . نزلت في عكرمة بن أبي جهل هرب عام الفتح إلى البحر فجاهم

ريح عاصف ، فقال عكرمة : لئن أنجاني الله من هذا لأرجعن إلى محمد - صلى الله

عليه وسلم - ولأضعن يدي في يده ، فسكنت الريح ، فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم

وحسن إسلامه وقال مجاهد : فمنهم مقتصد في القول مضمير للكفر . وقال الكلبي :

مقتصد في القول ، أي : من الكفار ، لأن بعضهم كان أشد قولاً وأغلى في الافتراء من

بعض (وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور) والختار أسوأ الغدر .